

تفسير القرطبي {سورة البقرة} 58 { } 09 { } فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون - [00:00:00](#)

ابراهيم في ربه اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب وبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين - [00:00:38](#)

الحمد لله الذي انزل البنا اشم كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيم والصلاة والسلام على خير خلق الله - [00:01:19](#)

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه فان الله تعالى يذكر في هذه الايات الطائفتين التي جاء القرآن في بيانها وبيان صفات اصحابها وبيان مصير اهلها اذا هم حزبان حزب لله - [00:01:40](#)

وحزب للشيطان لكن الحزب الذي هو مشى على طريق الله ليس المقصود التسمية وانما المقصود الواقع وبين قبل هذه الاية قال لا اكراه في الدين لا يرغم احد على الدخول في الاسلام - [00:02:14](#)

لان ذلك يكون سببا في النفاق وفي الكذب لكن ترغم الناس ان تعين لاحكام الدين وان تتأدب مع المسلمين وان لا تظهر لهم ما يكون سببا في الالمهم وفي تنقيص دينهم - [00:02:41](#)

اذا لا اكراه في الدين نعم بعدين قال قد تبين وضى الرشد من الغي الاسلام من الكفر والهداية من الضلال ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله وهذا قد لجأ تمسك يعني - [00:03:00](#)

استمسك واخذ بالعروة الوثقى وهي الاسلام وهذا من التوسع في العبارة ضرب مثل وكأنه جعل طريق الحق كالحبل وجعل الاتباع لها كالعروة التي يمسكها الانسان وعدم الخروج عنها لا انقطاع لها - [00:03:22](#)

ولا تصدع فيها والله سميع لاخوانكم عليم بنياتكم وسيجازي كلا بعمله مكتر ومقل ومنحرف ومستقيم ثم قال الله جل وعلا ولي الذين امنوا الله المعبود بحق ناصب ومعبد ومقوي الجماعة او الطائفة - [00:03:46](#)

الذين امنوا وامنوا هناك ما قلنا تشمل احداشر جملة واذا تأملناه في القرآن نجد كيف صفات هؤلاء الذين يواليهم الله المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الذين هم عن اللغو معرضون. الذين هم للزكاة فاعلون. الذين هم لفروجهم حافظون - [00:04:17](#)

بعدين قال والذين هم بامانتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون ما جزاء هؤلاء؟ هؤلاء هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون. اذا هؤلاء هم وليهم الله التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون - [00:04:47](#)

الامرون بالمعروف هؤلاء هم وليهم الله ناصرهم يعرضهم يوفقهم يرزقهم السعادة يحميهم من اعدائهم لذلك لا ينال السعادة الحقيقية الا من كان الله وليه الذي الله غير ولي له ان هؤلاء له سعادة - [00:05:13](#)

وانما ينال جزء من المتعة عند الجريمة وعندما ينتهي منها يأتيه الندم والالم الذي وليه الله اذا انتهى من اعماله وعاد لبيته واطفاً السراك ووضع خده على الوسادة لي انام - [00:05:49](#)

فاذا هو لم يكذب ولم يسرق ولم يزل ولم ينمي ولم يفشي باحد ولم يظلم احدا واذا هو تصدق وصلى وصل الرحم واصبح ذات البين

ينام قرين العين عنده من النشوة ومن السعادة ما لا يعلمه الا الله - [00:06:16](#)

اما الانسان اذا نهى اعماله واوى الى بيته للراحة فاذا هو ظلم هذا وكذب على هذا وشتم هذا واوشى بهذا واقترب جرما هناك لا يجد في نفسه الالم والحزن والضيق - [00:06:42](#)

هذا لمن عنده مالا لمن عنده ايمان اما الذي لا ايمان له ده نفسه بقى فيها الجوع لعبادة الله لان الكافر وغير العابد لله يجد نفسه مفتقرا لعبادة الله وهو لم يعبد الله فيكون دائما في الم - [00:07:02](#)

لان الذي خلق هذه النفس خلق فيها جانب لا يستريح الا لعبادة الله فاذا لم يفعل ذلك يبقى فيه الم داخلي ولذلك ربنا يقول ومن اعرض عن ذكرى فان له - [00:07:27](#)

معيشة ضيقة لا يعرف هذا الا من خلق الكفار الذي يخالط الكفار يعلم طهارة هذا الدين. ويعلم جماله وحسنه وبعده عن النجس وعن الرذيلة اما الكافر فوقته ضيق وحياته تعيسة وبيته ضيق وثوبه ضيق - [00:07:45](#)

وتشوفو يجري كأنو يساق الى الموت بيوتهم ضيقة وحياتهم ضيقة وذيابهم ضيقة واكلهم ضيق. وحياتهم ضنك اما المسرف فهو في سعة يعني فيه فسحة فيه ركن يأوي اليه الواحد منهم اذا مرض - [00:08:11](#)

لانه ما في شيء يؤوي اليه اما المسلم عنده قوة يأوي اليها عنده ربه نلتجى اليه ويطمئن اليه ويركل اليه ويكفي الامر اليه. فلذلك الله جل وعلا ولي الذين امنوا ناصرهم - [00:08:33](#)

حاميمهم ومنفذ لهم ما يريدون ومانعهم ممن يريد ان يرسل بهم الا ناصلهم يخرجهم الرب جل وعلا من الظلمات الى النور الاخراج هو ان يكون شخص في محل ويطلع منه - [00:08:54](#)

وكان الكفر والمعاصي محل يدخل والله تعالى ينقذ اوليائه من هلا فيطلعهم ويبعدهم من اماكن المعاصي وعبر عن المعاصي بالظلمات لان طرقها كثيرة واكثر الامور التي يأتي منها الظلمات والمعوقة اربعة - [00:09:19](#)

للاستقاء اغلب الامور التي تعوق عن السير الى الله وعلى الوصول الى الجنة مية اربعة امور الامر الاول النفس ان النفس لامارة وابن دريد يقول وافة العقل الهوى وافة العقل الهوى - [00:09:50](#)

فمن على على هواه عقله فقد نجى ولذلك ورد في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم منحة ابي هريرة قال حجت الجنة وحجت النار بالشهوات لا محجوبة بالشهوات الجنة محجوبة بالمكاهة - [00:10:20](#)

ومن اعتر نفسه وارغمها على الحق والطاعة هو سمك واصبحت تقوده الى الخير وهذا لا يكون الا بالمكابدة لا يمكن ان تستقيم النفس الا بالمجاهدة والمكابدة اما الذي يترك نفسه - [00:10:57](#)

لها قال بعدين تقتحم حجوبات الشهوات وتدخله الى جهنم يعني اغلب ما ما يكون سبب في دخول النار ان الانسان يسرف في شهواته كل ما يشتهي يفعله ولذلك لما سأل - [00:11:19](#)

اهل الجنة اهل النار ما سلككم في سقر قالوا لم نكن من المصلين ولذلك قال وانها لكبيرة الا على الخاسرين. واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الخاشع اذا وضع المنبه قبل الفجر بساعة - [00:11:47](#)

ايقظه المنبه اذا كان خاشعا يقوم وهو في غاية السرور والفرح ليصلي لله. واذا كان غير خاشع فكأنك ما يساق الى الموت لانه يريد ان يصلي ركعتين ولذلك الله قال وانها لكبيرة الا على الخاشعين. لا يوجد شيء اثقل من الصلاة على غير الخاشع - [00:12:12](#)

صعبة على النفس لكن الخاشع سهلة عليه ولذلك كان نبينا صلى الله عليه وسلم احب شيء اليه الصلاة وجعلت قررة عيني فرحنا بها يا بلال اذا النفس على الحق تعصى - [00:12:36](#)

فاذا افتتح العبد وجبات الشهوات دخل جهنم لا يصلي لا يكف بصره لا يكف لسانك كل ما تكلم الناس في موضوع تكلم معهم لا يؤمن بيوم القيامة يقول لك ما رأى الى احد مات وهو حي - [00:13:01](#)

اذا لم نك من المصلين ولم نكن نطعم المسكين لا يساعد لا يخرج الزكاة لا ينفق النفقة الواجبة ونخوض مع الخائضين. تكلموا في اي شيء نتكلم المسلم يخاف ولذلك قال له اوصيني قال له امسك عليك - [00:13:26](#)

يمسك عليك هذا كل اسباب جهنم ما بين الفكين وما بين الرجلين. هذا مشكل من يضمن لي ما بين فكيه وما بين رجله ايش ؟ هنالك هي صفقات اوفوا بعهدي - [00:13:46](#)

اوفي بعهدكم ان الله والذي يريد الجنة يبذل لها والذي يريد جهنم نرجو الله السلام والعافية باذن الله. كل شيء بحبه ما في شي بلاش كل شيء له ثمن اذن اخطر اخطر شيء النفس - [00:14:07](#)

وله النفس عن الهوى ولذلك قال في الاية فاما من طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى - [00:14:32](#)

اذن اخطر شيء النفس. بعد النفس الناس الناس شياطين الناس هؤلاء يفعلون في الانسان الافاعيل قلبه ظاهر وبريه سيأتيك الانسان ويقول لك فلان شتمك وسبك فلان يحتقرك فلان لا يسلم عليك - [00:14:53](#)

ويقول اوريك فيه فاذا رأى يهجر اخاه ستكون الحالقة اذا الناس يغيروا صدر الانسان حتى يقطع الرحم ويعتاب ويقع في العقوبة حتى قد يقتل عيادا بالله ولا يزال المسلم في فسحة في دينه ما لم يصب دما حراما - [00:15:20](#)

ولذلك ابن عباس لما سأله قال والله ما نسخها شيء اية الفرقان مكية اية النساء مدنيا ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما - [00:15:46](#)

الشياطين الانس يوغر صدر الانسان حتى يقع في ولذلك الجمهور قالوا ان جازاه الله في الكلام مقتضى فجزاؤه جهنم ان جازاه الله بدليل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك بي ويغفر ما دون ذلك. وقوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم - [00:16:04](#)

لا تقتنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم. وانيبوا الى ربكم واسلموا له الثالث هو الدنيا واحد يريد مال ويعتدي على الايتام ويعتدي على الضعاف - [00:16:32](#)

ويرابي ويعمل النجس ويعمل الغرض ويعمل كل شيء لينال المال الرابع الشيطان وهو اخطرها ولذلك الشيطان يحاول ان يكفرك فان لم يستطع يصوف بك فان لم يستطع يدخل لك الرياء - [00:16:54](#)

فان لم يستطع يشغلك بالفاضل بالفضل عن الفاضي ولذلك الله قال ان الشيطان لكم فاتخذوا عدوا وقال فبعزتكم اجمعين الا عبادك قال فلا تينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم - [00:17:24](#)

ولا تجدوا اكرم شاكرين حتى قال ربنا جل وعلما ولقد صدق عليهم ابليس رنة فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين الشيطان على اتباعه اما الصالحون والأتقياء فلا سلطان للشيطان عليهم ان عبادي - [00:17:46](#)

ليس لك عليهم سلطان. انما سلطانه على الذين يتولونه اذا هذه الاربعة هي المعوقات النفس والناس والمال والشيطان ايه ده اذا الله ولي الذين امنوا ويحميهم من هذه المعوقة على نفسي حتى يرغبها على الحق - [00:18:09](#)

ويكون قوي على نفسه يصبر على لا اخوانه. واذا جاءه شخص واوشى له يقول له يا اخي استغفر الله هذا لا يجوز لك لا يجوز لك هذا يعني عصيت من اوغرت صدري - [00:18:42](#)

ووشيت باخيك والنبى صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن احدكم حتى يحب لآخيه هل في واحد يريد ان يوشى به اذا لا تفسدي باخوانك هذا الدين دين عجيب - [00:19:00](#)

لو طبق ما يبقى على الارض كافر الا من اعوذ بالله اشقاه الله يدعو للفضيلة وللتسامح وللخير وللتألف وينهاه عن كل وسائل الشر اذا الله جل وعلما ولي الذين امنوا - [00:19:16](#)

ينصرهم ويعبدهم ويوفقهم ويجعلهم يعيشون سعداء واذا ماتوا يدخلون الجنة ولذلك المتقين لا يقام الذي يتقي ربه ربه يحميه واكبر دليل على ذلك ما ورد في قصتي نبي الله هود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - [00:19:34](#)

لما قال له قومه يهود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي اله الا اتناع عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك بعض الهة كلاب السوء هنا ثارت في هود - [00:20:06](#)

عليه وعلى نبينا غريزة الايمان قال اني اشهد الله واشهد اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اني توكلت

على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها. ان كنتم مصدقين بما تقولون فانا فرد وانتم امة ضروني توكلت على الله -

[00:20:27](#)

الله يقول ومن يتوكل على الله فهو حسبه وتوكل على من؟ على الحي الذي لا يموت قال العلماء اذا توكلت على غير الله ومات ما

الذي يحميك؟ وغير الله يمكن يموت اي ساعة - [00:20:56](#)

اذا اجعل ثقتك بمن يحميك غير الله ما يقدر يحميك لانه عاجز واذا كان قوي بكرة يموت فتبقى في مهلكة اذا قال العلماء بانك اذا

توكلت على غير الله قد يموت فاذا مات هلكت - [00:21:16](#)

اما الله جل وعلا فله البقاء الدائم والقوي وامره اذا اراد شأن اذا الله ولي الذين امنوا وينصرهم ويعبدهم ويوفقهم ويحميهم ويرزقهم

السعادة ولذلك الذين امنوا صفاتهم كثيرة كما في اخر سورة الفرقان - [00:21:33](#)

وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. واذا خاطبهم الجاهلون الو السلام. والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما. والذين يقولون

ربنا اصرف عنا عذاب جهنم. ان عذابها كان غرابا. انها ساءت مستقرا ومقاما. والذين اذا انفقوا - [00:21:58](#)

والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون بعدين قال ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له

العذاب يوم القيامة ويخرج فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا. الايات اذا كل هذا - [00:22:20](#)

صفاء لاولياء الله واولياء الله الله يحميهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا له منفذ من كل ضيق وفقه يرزقه من حيث لا يحتسب يبارك

له في الولد يبارك له في العمر. يبارك له في المال - [00:22:41](#)

يجعل له الذكر الحسن في المأ الا على اذا ربنا جل وعلا ناصر ومعضد ومقوي وموفق الذين امنوا الذين امنوا جملة. اركان الايمان

الستة واركان الاسلام الخمسة والذين كفروا جحدوا ربوبية الله - [00:23:05](#)

وجحدوا وحدانيته ووصفوه بغير ما لم يصف به نفسه او عطلوه عما وصف به نفسه. او اشركوا معه غيره من الاصنام والانداد هؤلاء

اولياؤهم اذا هنا دل على ان الطاغوت يقال للمفرد وللجماعة. قال اولياؤهم وقال الطاغوت ما قال الطواغيت - [00:23:36](#)

والطاغوت يقال للمفرد وللثنى وللجمع والطاغوت انا من الطغيان او اسم عجمي وهو يقال لكل ما عبد من دون الله وهو را الله ولي

الذين امنوا يعني ينقذهم من الظلمات. الظلمات جمع ظلمة. والظلمات لها طرق كثيرة. المعاصي - [00:24:04](#)

الكذب الغش الشرك جعود اللوهية طرق الكفر كثيرة. ولذلك قال ولا تتبعوا السبل وان هذا صراطي مستقيم. هذا الصراط المستقيم

هو اللي افرد وقال يخرجهم من الظلمات الى النور. الى النور الصراط المستقيم. وظلمات السبل - [00:24:29](#)

والذين كفروا اولياؤهم يعني ناصرهم ومعضدوهم الطواغيت واندادهم يخرجونهم عيادا بالله من النور وهو الايمان والسبيل

المستقيم الى الظلمات الى طرق الكفر ولذلك قال العلماء لان طرق الكفر والضلال كبيرة دائما تجمع - [00:24:58](#)

ولان طريق الحق واحدة دائما تفرض وذلك قال في اول سورة الانعام الحمد لله الذي خلق وجعل على قول ان الظلمات هي الكفر

والنور والايمان او الظلمات هو الظلمة والنور ضياء - [00:25:21](#)

اذا الذين كفروا اولياؤهم الطاغوت ومن وليه الطاغوت من اين له الانقاذ؟ فهو فيه مصيبة فيه مصيبة حتى يأتي الى

جهنم وتنكشف آآ يعني الحجابات وينكشف الغطاء فيندم في وقت لا ينفع الندم - [00:25:43](#)

لذلك نحن الان في غيب الذين يؤمنون بالغيب اذا انكشفت الحجب رؤية الامور على حقيقتها لا يمكن لاحد ان يكفر ما يستطبع ان

يكفر وانما يكفر الانسان لان فيه حجب - [00:26:07](#)

وفي بعض المغيبات. وفي بعض الامور التي تحتاج الى عقل والى ضرب الامثال اما اذا طلعت الشمس من مغربها لا يقبل ايمان من لم

يؤمن واذا وصلت الروح والحشرجة وتيقن من الموت لا لا تقبل التوبة. واذا مات على الكفر لا تقبل التوبة - [00:26:29](#)

اذا في ثلاثة امور لا تقبل فيها التوبة اذا جاءت آيات الله يوم يأتي بعض آيات ربه لا ينفع نفسا ايمانها. وقال انما التوبة على الله للذين

يعملون السوء بيجي حالك - [00:26:51](#)

وكل السوء بجهالة هذا وصف كاشف كما قال ولا طائر يطير يقولون بافواه ما يمكن يعمل السوء الا بجهالة. ما يمكن واحد يفعل السوء

الا بجهالة لان فعل السوء تعمد هو عين الجهلة - [00:27:08](#)

قبل الموت او قبل الغرامة. ثم قال وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم قال اني تبت الان ولا الذين يموتون اذا والذين كفروا اوليائهم الطاغوت يعني وهو كل ما عبد من دون الله يخرج لهم - [00:27:29](#)

من الايمان الى الكفر وهنا اشكال بعض هؤلاء لا يكونوا مسلمين. قيل ان الفطرة هي في الجملة ايمان لان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة - [00:27:56](#)

والصلوحية هؤلاء يخرجونهم منها ولذلك قال او يمجانسه او ينصرانه اولئك من هذه الصفة اصحاب النار صاحب هو اللي يلزم صاحب دائما صاحب يكون مع صاحبه وان الطيور على اشكالها تقع - [00:28:14](#)

اصحاب النار يعني هم الذين يلزامونها ووضح تلك الصحبة بقوله هم فيها. اي لا غيرهم خالدون دائمون لا يخرجون منها وهؤلاء اهل الكفر كما قال كلما نضجت جنودهم وقال كلما خبت زدناهم - [00:28:40](#)

وقالوا وما هم منها بمخرجين وما ذكر عن بعض العلماء من ان اهل النار يخرجون منها كذلك محمول على عصاة المسلمين اما الكفار فلا يخرجون من النار اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اعاذنا الله واياكم وايانا من النار - [00:29:01](#)

الله جل وعلا ان يوقفنا واياكم لما يحبه ويرضاه وان يجعلنا جميعا من المتقين. احنا قرأنا الاية اللي بعد هذا ولا لا طيب نكتفي بهذا ولا مستبد؟ اکتفي طيب نکتفي بهذا الخبر احسنت - [00:29:29](#)

مرة ثانية ان شاء الله نكمل غدا نطيل على الاخوان. تفضل. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:29:49](#)